إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة مارس ٢٠١٨ م

الخدمة من عند أقدام الصليب

ونحن نحتفل في هذا الشهر بكل من عيد الصليب وتذكار نياحة القمص بيشوي كامل أود أن أتناول موضوع العلاقة الجوهرية بين الخدمة والصليب انطلاقاً من منهج أبونا بيشوي كامل في خدمته والذي عبَّر عنه في العديد من كتاباته وأقواله. أترككن هنا مع بعض تلك الأقوال لعلها تساعدكن على إعادة فحص توجهاتكن في الخدمة وتعديلها إذا لزم الأمر.

(١) "في الصليب ندرك قيمة النفس البشرية التي مات المسيح عنها "لا تهلك بسبب طعامك ذاك الذي مات المسيح لأجله" (رو١٤:١٥)".

(٢) "وفيه (الصليب) يجعل منه معلمنا بولس الرسول محور الخدمة ومركزها: "لم أعزم أن أعرف بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً" (١كو٢:٢)".

(٣) "هدف الخادم في الخدمة أن يغرس في مخدوميه مفاهيم الصليب من حب الله وبذله وفدائه في كل مناسبة".

(٤) "فالحب الإلهي النابع من الصليب هو الطاقة التي تدفع الخادم لخدمة النفوس. فكلما زاد الحب الإلهي زادت الطاقة للخدمة كقول الرسول: "فإني كنت أود لو أكون أنا نفسي محرومًا من المسيح لأجل إخوتي انسبائي حسب الجسد (رو٩:٣). فربنا يسوع أحب العالم كله بالصليب- فالصليب هو أقصى درجات الحب".

(٥) "فينبغي أن يعيش الخادم حياته كلها غارقًا في حب المصلوب وقوة الصليب... إنه ليس موضوع تأمل يوم أو شهر أو فترة زمنية بل الحب الإلهي في الصليب هو حياة المسيحي والخادم كلها. ومن خلال اختباراته للحب الإلهي في الصليب يستطيع أن يغرس في مخدوميه حب يسوع لهم، وشناعة الخطية التي لن يمحوها ويخلصنا من موتها إلا دم الصليب من أجل حب المسيح وقوة المحبة في المسيح التي لا تحس بها خارج دائرة الصليب... فالصليب هو قوة الله للخلاص به نغلب العالم والشيطان ونغلب الجسد".

(٦) "الخدمة لابد أن تبدأ من عند الصليب وإلا كانت نهايتها الفشل، فالصليب حب لا نهاية له".

(٧) "الذي ارتفع مع المسيح على الصليب لابد وأن يكون قد ذاق قوة الموت عن العالم وقوة القيامة ثم قوة الصعود للسماء. وبهذه القوة ينزل العالم ليخدم ثم يرتفع بأولاده مرة أخرى إلى فوق".

(٨) "الرعاة تتحول علاقاتهم بالصليب إلى حياة حب وصلاة يسعون إليها بكل اجتهاد حتى تتحول الكنيسة إلى قلعة صلاة".

(٩) "الراعي والخادم هو شهيد المحبة. يجتهد إليها بكل قوة يستمدها من حب المسيح على الصليب.. يحب ويحب ولا يكره "لأن المحبة (أي الله) لا تسقط أبداً (١كو١٣:٨). والمحبة لها تعب... يسعى إليها الخادم بتعب كثير، فالمسيح عندما أحب بذل ذاته على الصليب... وينبغي أن يكون مصدر المحبة هو محبة المسيح لنا على الصليب. الهدف الذي يحرك الكاهن والخادم للخدمة هو حبه للمصلوب وارتباطه بالذي مات من أجله. فينظر إلى كل إنسان آتٍ إليه كشخص موصى عليه من رب المجد الذي صلب عنه، وينظر للفقير والعريان كشخص الرب يسوع المصلوب والعريان، وينظر للخاطئ كشخص المسيح حامل خطية كل الخطاة. فالمحبة استشهاد "من أجلك نمات كل النهار قد حسبنا كغنم للذبح ولكن في هذه كلها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا" (رو٨: ٣٦-٣٧). وآلام الخادم من أجل المحبة هي جزء من آلام جسد المسيح يقبله الخادم بفرح "الذي الآن أفرح في آلامي لأجلكم وأكمل نقائص شدائد المسيح في جسمي لأجل جسده الذي هو الكنيسة" (كو١:٢٤)".

(١٠) "الخدمة بدون حب المصلوب هي مجرد عمل بشرى له نهاية. خدمة بلا حب لا تنتهي إلاَّ بالتعب، أو اليأس، أو حب الذات، أو كثرة التشاجر على الرئاسات، أو ترك الخدمة نهائياً".